

مقدمة وحدة الإبداع الشعري

بمكم إيف بوتفوا

الدروس الأربعة التي يتألف منها هذا الكتاب أُلقيت في أيار ١٩٨٤ ،
في الكوليج دو فرانس ، بدعوة من جمعية أساتذتها .

إن قبول شاعر من كبار شعراء اللغة العربية المعاصرة ، أن يعرض
بلغتنا الملامح الأكثر أهمية في الشعرية التي يرثها ، إنما هو شرفٌ لثقافتنا وهو ما
يجب أولاً أن نشير إليه . يمتلك أدونيس الفرنسية بشكلٍ كامل ، إضافة إلى أنه
اليوم ، مثالٌ عن مثقفي العالم العربي والإسلامي ، الذين يجدون معنى وقيمةً
في أن يفصحوا عن أنفسهم عند الحاجة بلغة شاطيءٍ آخر . وهو إذ يتجه في
نتاجه الخاص نحو المستقبل ، يشجعنا لنفكر بأن التبادل القديم يمكن شيئاً
فشيئاً أن يتجاوز التنافر والخلاف . لقد تمت إسهامات متبادلة كثيرة بين
أطراف المتوسط المتعددة وتجارب مشتركة كثيرة تولدت عنها ، من الفلسفة إلى
الهندسة ، إلى الشعر ، أعمال كثيرة ، وقيم كثيرة لا تزال تحتفظ بفرادتها .
تحدّث أدونيس في الصرح الذي علّم فيه ، منذ فترة غير بعيدة ، لويس
ماسينيون وجاك بيرك ؛ وترجم الشعر العربي وحلّل هنا في المكان نفسه .